



خطاب صاحب الجلالة بمناسبة اجتماع المجلس الأعلى للتخطيط⁽¹⁾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أيها السادة :

منذ بضعة أشهر خلت اجتمع برئاستنا المجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط للنظر في مشروع المخطط الخماسي والتداول فيما سطر فيه من مشاريع وإبداء الرأي فيما رسم فيه من برامج جملة وتفصيلاً، ولقد كانت مداولاتكم بهذا الشأن مدعاة لكم للاعراب عن رغبتكم في تتبع مراحل إنجازها والتعرف على أطوار تحقيقه وتنفيذه، فلما عقدنا اجتماع المجلس في مستهل شهر أبريل من السنة الجارية وقد فرغتم من الدراسة والاستيعاب وإعلان الرأي بالملاحظات والتوصيات أعربنا في الخطاب الذي ألقيناه في هذه الجلسة الختامية عن استجابتنا للرغبة التي أبديتها واستقرار عزمنا على عقد اجتماعات دورية للمجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط حتى تكونوا على بينة من المراحل التي يقطعها التنفيذ والتطبيق والانجاز والتحقيق ويتوالى تبادل الرأي ويتصل التشاور والحوار. وها نحن نجمع اليوم مجلسنا الأعلى موفين بوعدنا فرحين بهذا اللقاء الجديد الذي سنبر ولا شك سبيلكم إلى معرفة مدى ما بذلناه من جهود وحققناه من أهداف طلباً للنمو المنشود واستكمالاً لأسباب الرخاء المقصود هذا ولما يفيض على دخول مخططنا الخماسي في حيز الانجاز والتنفيذ إلا عدد من الشهور معدود.

إنكم — أيها السادة — ستصرفون بعد قليل إلى العمل الذي دعيت من أجله وتلتحقون بلجان مختصة قصد الدرس والاستيضاح والاستفسار والمناقشة الطليقة الحرة واستخلاص الرأي واستنباط النظر، وقد رأينا تيسيراً لقيامكم بالمهمة التي أنيطت بكم أن يكون بين يدي كل واحد منكم وثيقة تضم من البيانات والجداول ما هو خليق بأن تستند إليه دراساتكم وتستشير به مناقشاتكم، وإلى جانب هذا فقد أصدرنا أمراً إلى وزاراتنا بأن يقدموا لكم من الايضاحات ما ترونه ضرورياً لجلاء ما استهم وكشف ما أشكل واستغلق. وهكذا فإن عملكم سيكون محيطاً بالخطوة السارة الموقفة التي خطونهاها هذه السنة والمنجزات التي باشرناها في هذه المرحلة الأولى من مراحل تنفيذ مخططنا الخماسي كما سيكون محيطاً بالجهود التي سنبذلها بعون الله في أثناء السنة المقبلة والبرامج التي نعتزم تحقيقها وإنجازها، ولسنا نشك في أن ما ستنتفعون إليه من دراسات وتستشيرون به من بيانات وإيضاحات وتصرفون إليه من مناقشات كل هذا سيطبع الأعمال المشتركة بينكم وبين أعضاء حكومتنا بطابع الجهد ويبرز اهتمامنا جميعاً بمستقبل بلادنا وحرصنا على إطراد إنتاجها وتوالي نموها واتصال مسيرها في طريق التقدم والأزدهار.

إن مخططنا الخماسي الذي ستقفون — أيها السادة — خلال مداولاتكم على الشطر المنجز منه ان هو الا إطار لعمل منظم نريد منه بلوغ جملة من الأهداف لا نرى بدا من بلوغها لا لمواجهة الضغط الديمغرافي وما يتولد عنه من مشاكل اقتصادية واجتماعية فحسب ولكن لتجاوز سد الحاجات على اختلاف أصنافها وتعدد أشكالها إلى رفع شامل لمستوى شعبنا بنشر الثراء وتعميم الرخاء وإلى تحصين استقلال بلادنا وصيانة حريتنا وجعل سيادتنا في حرز منيع وليس هذا المطلب بالأمر العزيز المنال إذا تضافرت الجهود وتآزرت المساعي واعتبر كل فرد منا مخطط الأمة مخططه الخاص الذي يجب أن يولييه من عنايته وحده واهتمامه وكده وجهده النصيب الأوفى



والخط الوفير. على أن مخططنا الحماسي هذا إنما هو مرحلة إن نحن قطعناها ظافرين وجولة إن نحن كسبناها فائزين ولاشك أننا بعون الله لها كاسبون ستلوهما جولات ومراحل يتعين علينا أن نطويها بعزيمة لا تفتر وإيمان لا يخو لتتصل جهود اليوم بمساعي الغد وتلاحق النتائج التي تبعث على الرضى ويتوالى الثناء والثراء ويطرد التقدم والارتقاء، فالجهود المطلوب من أمتنا مجهود لا ينحصر في نطاق الظرف الزمني الذي حددناه لمخططنا الحماسي وإنما هو مجهود متواصل الحلقات متتابع الأهداف والغايات، وسيكون الطريق الممتد أمامنا حافلاً بجلال الأعمال إذا نحن طوينا كل مرحلة من مراحل الانجاز لمشاريعنا وبرامجنا طياً يخالفه التوفيق ويكمله النجاح.

أيها السادة :

إذا كانت الأمم والشعوب تقدر قيمتها وتقاس بما تتصف به من مزايا العقل والتبصر والوعي والحزم وحب العمل المنتج والصبر على ما يكلفه هذا العمل من مشاق وإذا كانت تقاس علاوة على هذا بما تتحلى به الأمم والشعوب من سجية الابتكار وطبيعة الطموح إلى توفير الأسباب الكفيلة بضمان اليوم السعيد والغد الأسعد فإن شعبنا والحمد لله موفور النصيب من هذه المزايا موصوف بتلك الفضائل والسجايا مطبوع على التطلع إلى ما فيه صلاح الأحوال في الحاضر والمآل.

وفي هذا ما يبعث الأمل الشديد في نفسنا أن تكون الخطوة المباركة التي خطوناها هذه السنة مشفوعة بخطوات ميمونة تجسم الجهود المبذولة والعمل الدائب والنتائج السارة.

وفق الله جهودنا وجهودكم وأنجح أعمالنا وأعمالكم وكتب لهذه البلاد ما هي جديرة به من غنى وثناء ورفاهية ورخاء وسعادة متوالية غير مقطوعة ولا ممنوعة.

ألقي بالرباط

الثلاثاء 13 شعبان 1388 — 5 نونبر 1968